# حقوق الانسان في منهج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في موسوعة سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسني

الدكتور عبد الكريم جعفر الكشفي
مدير تربية ديالى الأسبق
Kremasd236@gmail.com

# Human rights in the curriculum of Imam Ali bin Musa Al-Ridha (peace be upon him) in the Encyclopedia of the Biography of the Twelve Imams by Hashim Marouf Al-Hasani

Dr. Abdul Karim Jaafar Al-kashfi
Former Director of Diyala Education – Iraq

**الملخص:-**

لقد كانت حياة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وأفكاره ومبادئه تشكل أواصر احترام إنسانية ، وحسن التخاطب مع الآخرين، واحترام آرائهم؛ فهي تمثل واحة خضراء في هجير الظلم، لأنَّ التقاء الإنسانية بالإنسانية لأي فرد في حركة المشاعر والأحاسيس، هي التي تهيء الجو النفسي المناسب والملائم للانفتاح على ما تريد طرحه عليه، بينما يكون على العكس وسيلة من وسائل الانغلاق كما كان احترامه عليه السلام للإنسان والانسانية ناشئاً من أخلاقه الإسلامية، وتربيته الأسرية التي لها أثرها الواضح فيه ، والتي كان هدفها حماية الناس من استغلال الآخرين للقيم الروحية والأخلاقية، ولهذا كان الإمام، و أهل بيته عليهم السلام يرون أن أولى عناصر نجاح دعوته، هي احترام الانسانية للإنسان، ومشاعره، ومعتقداته وعدم الاستهانة بها، والنظرة إليها بازدراء، لقد كانت إنسانية الإمام الرضا عليه السلام في مجال حقوق الإنسان صورة مشرفة في معاملته مع الناس وسيرته وتهذيبه الأخلاقي.

**الكلمات المفتاحية:** الإمام الرضا، الإسلام، حقوق الإنسان، هاشم معروف الحسني، سيرة الأئمة الاثني عشر.

**Abstract:-**

The life of Imam Ali bin mosa alridgha (peace be upon him) and his ideas and principles constituted bonds of respect for humanity, good communication with others, and respect for their opinions; It represents a green oasis in the displacement of injustice, because the meeting of humanity with humanity for any individual in the movement of feelings and feelings, is what creates the appropriate and appropriate psychological atmosphere for openness to what you want to propose to him, while on the contrary it is a means of closing, as was his (peace be upon him) respect for man and humanity Originating from his Islamic morals, and his family upbringing, which has a clear impact on him, and whose goal was to protect people from the exploitation of spiritual and moral values by others. For this reason, the Imam and his family (peace be upon them) believed that the first elements of the success of his call are respect for humanity and his feelings, And his beliefs and not to underestimate them, and to look at them with contempt. The humanity of Imam Al-Ridgha (peace be upon him) in the field of human rights was an honorable image in his dealings with people, his conduct, his moral discipline, his humility and the importance of this topic.

**Keywords:** Imam Reza, Islam, human rights, Hashem Maarouf Al-Hasani, Biographies of the Twelve Imams.

## المقدمة:

تعد موسوعة هاشم معروف الحسني(سيرة الأئمة الاثني عشر) من المراجع الحديثة والمهمة والتي لم تحض بالدراسة، فقد تناول الحسني سيرة الإمام / علي بن موسى الرضا عليه السلام بإسهاب، درسنا هذه الموسوعة وركزنا على حقوق الإنسان لدى هذا الامام الهمام.

فمنذ أنَّ ولد الانسان على وجه الأرض ولدت معه حقوق الانسان؛ لكن الوعي بهذه الحقوق والاعتراف بها ومن ثم التمتع بها اتخذ مسيرة طويلة في تاريخ البشرية، وستبقى مسيرة حقوق الإنسان مستمرة طالما وجد الانسان على هذه الأرض، وسيزداد الوعي بهذه الحقوق وسيتنامى الاهتمام بها مما يعني ولادة حقوق جديدة، وإن حرمان الإنسان من حقوقه أمر لا يمكن استبعاده طالما ظل الظلم من شيم النفوس البشرية؛ لكن حقوق الإنسان حققت مكاسب كبيرة، ويعود الفضل بذلك الى نضال الشعوب والأفراد والدول وما ولدته الشرائع السماوية، والحضارات القديمة، والتي أولت الانسان وحقوقه الاهتمام الأول؛ لكن الأنبياء والأوصياء وأهل البيت عليهم السلام عرفوا قيمة الانسان فكرموه وعلموه الكرامة، كما أن فكر أهل البيت عليهم السلام لا يهتم بحقوق الإنسان فحسب ، وإنما يؤمن بحقوق الحيوان أيضا، لقد كانت حياة الظالمين وما زالت سلسلة انتهاكات لحقوق الانسان وكانت حياة الأنبياء وأهل البيت عليهم السلام؛ دفاعاً عنها، وتطبيقاً لها وتأصيلاً. وقد حاولنا في هذا البحث المتواضع الوقوف على أهمية حقوق الانسان في فكر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في عالم تحولت فيه أغلب الأشياء بما فيها المشاعر، والأحاسيس الانسانية، إلى حسابات الربح، والخسارة، والمصلحة الشخصية، وبالمحصلة نستطيع الارتواء من فكر أهل البيت؛ كي نرتقي بنفوسنا العطشى إلى حلم الإنسانية، وحقوق الإنسان وصولاً الى دولة العدل والإنصاف.

لقد كانت حياة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وأفكاره ومبادئه تشكل أواصر احترام إنسانية ، وحسن التخاطب مع الآخرين، واحترام آرائهم؛ فهي تمثل واحة خضراء في هجير الظلم، لأنَّ التقاء الإنسانية بالإنسانية لأي فرد في حركة المشاعر والأحاسيس، هي التي تهيء الجو النفسي المناسب والملائم للانفتاح على ما تريد طرحه عليه، بينما يكون على العكس وسيلة من وسائل الانغلاق كما كان احترامه عليه السلام للإنسان والانسانية ناشئاً من أخلاقه الإسلامية، وتربيته الأسرية التي لها أثرها الواضح فيه ، والتي كان هدفها حماية

الناس من استغلال الآخرين للقيم الروحية والأخلاقية، ولهذا كان الإمام، و أهل بيته عليهم السلام يرون أن أولى عناصر نجاح دعوته، هي احترام الانسانية للإنسان، ومشاعره، ومعتقداته وعدم الاستهانة بها، والنظرة إليها بازدراء، لقد كانت إنسانية الإمام الرضا عليه السلام في مجال حقوق الإنسان صورة مشرفة في معاملته مع الناس وسيرته وتهذيبه الأخلاقي.

إنَّ الأساس الإسلامي لحقوق الانسان عند آل البيت، يقوم على التكريم الالهي للإنسان، وان الله خلق الانسان في أحسن صورة وجعله خليفةً في الارض، وسخر له ما في السموات والارض، وأمرَ الملائكة بالسجود له، وأنزل عليه الكتب السماوية، وارسل له الرسل والانبياء لهدايته الى الحق في الاعتقاد، والحق في السلوك والتصرفات، والعدل في المعاملات والمساواة بين بني الانسان، وشرع الاحكام لبيان الحقوق والواجبات في جميع جوانب الحياة، وألزم المسلمين أداءها والوقوف عندها والتقيد بها[1]، ويعبَّر عن أساس هذه الحقوق في الاسلام بمبدأ التصور الاسلامي الصحيح عند الانسان والكون والحياة، ومن هذا التصور تنبع حقوق الانسان لأخيه الانسان، وحقه في الحياة، وحقه في الكون المسخر له، لهذا ترى أنَّ الاساس في هذه الحقوق هو ما أقره الاسلام في تشريعاته وأحكامه، وهذه الحقوق هي التي منحته الهداية والنور ورحمة الناس جميعاً، لكن على وفق ضوابط وحدود لقوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ البقرة ١٨٧.

لقد عرف المسلمون مقام آل البيت ووقعهم في هذه الأمّة، وموقعهم الاجتماعي والسياسي الذي ينبغي أن يؤدوه، وهو موقع قيادة الأمّة، لذا كان آل البيت وعلى امتداد التاريخ الاسلامي هم في أعلى قمة الهرم في الدفاع عن حقوق الانسان، وفي طليعة الناس الساعين للإصلاح، وتطبيق احكام العدل والمساواة بين بني البشر، واقراره. ولا يعد الحق حقاً الا ما اقره شرع الدين او نظام عادل، وقد يكون الحق مقررا بنظام او قانون معين، او تشريع خاص او اعلان دولي او ثقافة دولية[2].

لقد شدد ائمة آل البيت عليهم السلام والامام العسكري على اهمية احترام حقوق الانسان ومحاربة الطغاة الداعين لعبوديته واستغلاله، فالإمام الحسين عليه السلام مثلاً كان الصرخة التي واجه الظلم والظالمين، وواجه البغي والباغين، وواجه الطغيان والطاغين، وواجه الاستكبار والمستكبرين، وجاهد من اجل تثبيت حقوق المستضعفين، ولم يكن من أولئك الذين

يحملون بَلادَة الدين والعقيدة وغباء الإيمان والمبدأ، ولم يكن من النفعيِّين المَصلحيِّين المتاجرين بالدين، والمساومين على حساب المبدأ، فالإمام الحسين عليه السلام أوقف حَجَّه، وأعلن الثورة على يزيد، وذلك ليقول للمسلمين: أيّ قيمَةٍ لطوافٍ حولَ بيت الله ما دام الناس يطوفون حول قصور الطغاة والظالمين؟ وأيّ قيمة لتقبيل الحجر الأسود مادام الناس يقبِّلون الأيدي الملوثة بالجرائم، وحقوق الانسان مضيعة؟ وأيّ قيمةٍ لتلبيةٍ إذا كان الناس مأسورين لنداءات الطواغيت والمستكبرين؟[٣].

لقد كان الحسين عليه السلام رسالة كبيرة ينهل منها الناس اجمع، انها انتصار الدم على السيف، فمن عاشوراء نستقي الدروس والعبر، وكان عليه السلام من أشد الداعين إلى مبادئ حقوق الإنسان وصيانتها من الانتهاك، وذلك أنه لم يكتفِ بحدود الدعوة النظرية المجردة إلى تلك المبادئ، وإنما مارس تلك المبادئ عملياً، وضحى بنفسه وأهل بيته من أجل تلك المبادئ الإنسانية، فلنجعل فكر وثورة الامام الحسين هي الرابط بيننا لوحدة وطنية تجمعنا تحت ظلالها، مستلهمين العبر من هذه الافعال والتصرفات التي قام بها الحسين عليه السلام واتباعه وانصاره والمحبون له في يوم عاشوراء. ان الحسين ذو شان كبير بعطائه العظيم الذي قدمه لحقوق الانسان وللإنسانية جمعاء. لقد صرح العرب والغرب بتأثرهم وتعلمهم من ثورة الامام الحسين عليه السلام. نتمنى لو يلتفت المجتمع العربي والدولي والانساني ليبدأ بترجمة مبادئ حقوق الانسان عند آل البيت، وان يقوم بنشرها لكل الناس ليتعرفوا بشخص الامام الحسين وائمة آل البيت وبمبادئهم، لنكتب اليوم عن ثورة الامام الحسين شيئاً جديداً يجمع كل الناس ويوحدهم، وليس بطريقة تجعل الامام ملكاً لطائفة من دون الأخرى[٤].

لقد جاهد ائمة آل البيت عليهم السلام من أجل أن يثبتوا حقوق الانسان، وخاصة عندما ينحط مجتمع ما، وتسود في رؤية اتباع فكر منحرف، وهذه هي المأساة في مجتمع المسلمين عموما وفي مجتمع الشيعة خصوصاً[٥].

لقد تمسّك الإمام الحسين والإمام علي من قبله وآل بيته عليهم السلام من بعده بإعادة العهد النبوي وتطبيق منظومة حقوق الإنسان قبل تشريعها من قبل المشرعين الدوليين، فكان علي عليه السلام: هو الحاكم الوحيد بعد النبي صلى الله عليه وآله الذي ألتزم حرية الانسان المسلم، فلم يجبر احداً على بيعته، كما منع المسلمين من اجبار أي ممتنع، كما لم يجبر احداً على الحرب معه، فكان

القتال معه تطوعاً، ولم يستعمل قانون الاحكام العرفية، كما اعطى الحرية كاملة لمعارضيه أن يتكلموا، ويتحزبوا، ويعارضوا، ولم يقطع رواتبهم وحقوقهم من بيت المال، وكذلك فعل الأئمة من ولده إذ ساووا بين المسلمين في الحقوق المالية، كما أكدوا على احترام الانسان وماله وعرضه وحريته في الفكر والتعبير والعمل والاعتقاد، وقد تفردوا باحترام الانسان واحترام حقوقه من دون غيرهم، او اكثر من غيرهم، مالم تؤدي الحرية الى الاعتداء على حقوق الآخرين؛ ومن هنا فإن الدين الإسلامي الحنيف قد قيد الحرية، بان لا يخرج الفرد بواسطتها على تعاليمه، فيشمل بذلك ما يكون اعتداء على حقوق الاخرين، فيكون منح الحرية كالمشاركة والتعاون على الاثم والعدوان(٦).

وكما امتلأت حياة الحكام الاخرين بانتهاكات حقوق الانسان، فيما امتلأت حياة آل البيت بالالتزام بها والتأكيد عليها وتبنيها في قولهم وفي عملهم، وهذه السيرة العطرة تحفل بمآثر سلوكهم الانساني النبيل والرائع، ولو اردنا ان نعرض نماذج من مواقفهم واقوالهم تجاه حقوق الانسان لطال الكلام، لقد اعتمد أئمة آل البيت الأطهار في تطبيق حقوق الانسان أولاً على القرآن والسنة النبوية الشريفة، وعلى وثيقتين عرفهما الاسلام والمسلمين غير ما ذكرناه اعلاه، هما ثروتهم العلمية الفريدة والأصيلة في حقوق الإنسان، هما عهد الامام علي عليه السلام إلى مالك الاشتر واليه على مصر، الذي بين في هذا العهد أهداف الحكومة وبرنامجها العملي في سياسته مع فئات شعبه، وجهاز حكمه، وحياته الشخصية وجباية الخراج من اصحابها، وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها، وأمره في هذا العهد أن يبعد نفسه عن الشهوات، فأن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم الله، أمّا الوثيقة الثانية المهمة فكانت رسالة الحقوق للإمام زين العابدين، والتي تشمل على خمسين حقاً، ابتداءً من حقوق الله تعالى الى حق النفس ومحيطه ومجتمعه ودولته، وحق أهل الاديان الاخرى، وقد بحث اسانيدها العلامة (الجلالي) في كتابه (جهاد الامام السجاد) في ٢٦٩هـ وشرحها ايضاً العلامة السيد (حسن القبانجي)، وكذلك شرحها (آغا بزرك طهراني) صاحب كتاب (الذريعة)، وقد بدأها الامام زين العابدين عليه السلام بالحق الاول، وهو (حق الله عليك ان تطيعه بإخلاص)، وختمها بالحق الخمسين، وهو (حق أقاربك وعشيرتك)، وقد اهتم العلماء في النصين الفريدين؛ لكنهما ما زالا مظلومين لم يأخذا حقهما في البحث في المجاميع الحقوقية العالمية(٧).

لقد كان لآل البيت عليهم السلام دور كبير في تطبيق الشريعة الاسلامية، وتعريف الناس بحقوقهم وتطبيق التجربة الاسلامية في مجال حقوق الانسان، وتحويلها الى واقع عملي، وحراسة مفاهيم هذه الحقوق من الانحراف، وقيادة الواقع الاسلامي وتحقيق الاهداف الكبرى لحقوق الانسان.

لقد أسهمت عوامل تاريخية عديدة في بلورة مفاهيم حقوق الانسان عند آل البيت، وقد أسهمت فيها نتائج بعض الثورات، منها ما يعود الى ظهور بعض الأحزاب والقوانين، وسيطرة حكام ظلمة على مقاليد الحكم، والتجاوز على حدود الله، وانتشار الفساد، كلُّ هذه الامور ساعدت على ضرورة تاريخية لانبثاق مفاهيم تمثل خلاصة تجربة انسانية فريدة التاريخ بعد سلسلة طويلة من الكوارث والانتهاكات لحقوق الانسان(٨).

لقد مرَّ فكر آل البيت في مجال حقوق الانسان بمراحل عديدة لم يتوقف فيها عن محاكاة الواقع والسعي لإصدار احكام عقلانية واكبت التغيرات البيئية والسياسية والاجتماعية المحيطة بالمجتمع الاسلامي.

وقد أسهم الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته في تعميم مفاهيم إنسانية كبيرة، ترفض المواقف والرؤى ذات الطابع اللاإنساني والشمولي والتي لا تخدم الانسان والبشرية، كل ذلك كان حرصاً منهم في تجسيد مفهوم حقوق الانسان ، لقد كان عمل آل البيت في هذا المجال على وفق القيم والموازين الشرعيّة لخدمة المجتمع، وهذا الانطلاق يجعل عملهم الاصلاحي والانساني الخيري عملاً تعبدياً يرجون به وجه الله ومرضاته، كما انهم كرسوا حياتهم لخدمة حقوق الانسان وسعادته، وللعلوم النافعة للبشرية الموصلة لله واصلاح الدارين، فهم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون بالحق، لا تأخذهم في الله لومة لائم(٩).

إنّ الأئمة عليهم السلام لم يتوقفوا على الحقوق والواجبات فقط، بل زادوا عليها من خلال توجيه أصحابهم ببذل المعروف للناس، فالإمام العسكري عليه السلام مثلاً يوجه أصحابه، ويحثهم على المعروف و إسداء الجميل للناس، وهو مرتبة فوق الحقوق.

فعن أبي هاشم الجعفري قال: سمعتُ أبا محمد يقول: ((إنّ في الجنة لباباً يقال له المعروف لا يدخله إلا اهل المعروف)). فحمدت الله في نفسي وفرحتُ بما أتكلفه من حوائج الناس، فنظر إلى أبو محمد وقال: ((نعم فَدُم على ما أنت عليه، فإن أهل المعروف في الدنيا

هم أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك))[١٠].

ومن رسالة له الى الفقيه علي بن الحسين القمي ((.. وأوصيك بمغفرة الذنب، وبكظم الغيظ، وصلة الرحم، ومواساة الإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، والحلم، وحسن الخلق، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر[١١].

ومن وصية له يوصي شيعته: ((أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الامانة الى من ائتمنكم من بِر أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله. وصلوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم[١٢]. ((ومن رسالة له الى بعض مواليه: ((... فتوكل على الله جل وعز يَكفِكَ، وثقْ به لا يخيّبك، وشكوتَ أخاك فاعلم يقيناً أن الله جل وعز لا يعين على قطيعة رحم، وهو جل ثناؤه من وراء ظلم كل ظالم[١٣]))

إن حقوق الإنسان في فكر آل البيت هي مسيرة فكرية تاريخية امتدت اربعة عشر قرناً حتى يصلوا بنا إلى المصدر الأساس للتشريع، والآخر يستقي من الذات الإلهية من خلال فاصلة قريبة جدا عن المصدر، أي ما يعيشه الإنسان من حالات وجودية وعلم حضوري بأحكام اللَّه الوجدانية وبما يقذفه اللَّه تعالى في قلبه من إلهام رباني بحسن العدل وقبح الظلم اللذين يمثلان الأصل والأساس لجميع القيم الأخلاقية والقوانين الحقوقية.

إنّ حقوق الإنسان التي وردت في إعلان الأُمم المتحدة هي انعكاس للحقوق، والوارد في النصوص الإسلامية هي صياغة إلهية، ومعلوم أنّ الإلهي أفضل من البشري، والسماوي أفضل من الأرضي، فكان لابدّ من البحث في ركام النصوص وخبايا التراث للعثور على أُصول دينية لحقوق الإنسان والتصدي لحالة الانبهار بالفكر الغربي لدى الشباب المسلم بهذه الطريقة، غافلين عن أنّ نفس هذه المحاولة تستبطن تناقضاً منطقيا ينطلق من موقع وصف هذه الحقوق بأنّها إسلامية، أي متطابقة مع الإسلام، والحال أنّ الإسلام يجب أن يتطابق مع الحقوق، لذا نرى ان الإمام الحسين عليه السلام قد جاهد من أجل ثورة من نوع خاص تعيد للإسلام المسار الصحيح وتقدمه للعالم بوجهه المشرق[١٤].

نحن نعلم بحقانية الدين الإسلامي وأنّه من اللَّه تعالى؛ لأنّ تعاليمه تتطابق مع الوجدان والعقل الفطري، ونرفض أي دين أو مذهب سماوي أو أرضي إذا كان يتقاطع مع تعاليم

الوجدان، ولذلك ورد في الحديث الشريف: (إنّما بعثت لأُتمم مكارم الأخلاق). فالدين الاسلامي وفكر آل البيت عليهم السلام يهدف إلى تقوية الأخلاق ودعم الحقوق الفطرية في واقع الإنسان والمجتمع البشري، لا أنّ يؤسس لحقوق وأخلاق جديدة يفرضها على الإنسان كضرورة دينية وحضارية تعبدية، وهذا هو ما ورد في الخطابات القرآنية للإنسان والبشرية في مجال الأمر بالعدل والاحسان وعمل الخير، والنهي عن الظلم والشر من قبيل كما ورد ي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تتقون﴾: وهنا يقول العلماء بأنّ هذا الأمر هو أمر إرشادي لما حكم به العقل من حسن العدل والاحسان، وليس أمراً مولوياً تأسيسياً حتى يقال بضرورة التعبد بالنص، أي أنّ مفهوم حقوق الانسان والعدل ومصاديقه يدركها الإنسان بعقله ووجدانه، وإنّما جاءت نصوص الوحي لتأكيد هذا المعنى في واقع الإنسان والمجتمع البشري، وبكلمة أُخرى: أنّ هذه النصوص القرآنية أو الوحي الظاهر جاء لتأييد الوحي الباطن وتوكيده، وهذا هو أعظم عمل قام به الأنبياء إذ ربطوا بين الوحي الباطن والوحي الظاهر، وأكّدوا ما للإنسان من حقوق وواجبات، لكن يبقى الظلم عند الانسان هو الأصل، والعدل استثناء، وهذه الاستثناءات وان كانت صغيرة في مساحة كل التاريخ؛ لكنها واحات ظليلة في هجير الظلم، ومصابيح منيرة في ظلمات العدوان(١٥).

## المبحث الثاني

## حقوق الانسان في منهج الامام الرضا عليه السلام (هاشم معروف الحسني أنموذجاً)

خلق اللهُ آدم عليه السلام وذريته ليكونوا وحمّلهُ رسالة جسيمة، وأمانة أبت الجبال أن يحملنها وأشفقن منها، وخلقه في احسن تقويم في ارضه، وان هذا الإنسان الذي تحمّل المسؤولية بجعله خليفة الله، وجعله مختاراً والاختيار يعني الحرّية، وفي مُقابل الحقوق والواجبات التي تحمّلها الإنسان بسبب هذه الخلافة، فقد منحه الله مزايا وحقوق، ولاشكّ أنّ هذه الحقوق هي بكل تأكيد ربانية تتأطّر باطار الشريعة الربانية، والتي هي نظام أسرة ودستور الحياة وإلى كافة المخلوقات، وكانت من ضمن مسؤولية الإنسان المحافظة على هذه الحقوق صيانتها، ومنح أصحابها فُرصة الحرية كسب الرزق حلالا، والحصول على الحقوق كاملةً غير منقوصة، من هنا جاء مبدأ الحقوق والحرّيات عند الأنبياء والرسل وعند آل البيت

عليهم السلام، بوصفهم حملة رسالة انسانية إسلامية، مهمّاتهم السامية تنظيم شؤون الناس، وإرسائها على اسس متينة هدفها تحقيق العدالة الاجتماعية، ولهذا عرف الفقهاء الحقوق هي ما ثبت به الحكم رباني، في حين عرف أهل القانون الحقوق مجموعة القرارات التي تحكم الأفراد كونهم يعيشون في الوسط الاجتماعي(١٦).

إن حقوق الانسان بمنظور الامام الرضا عليه السلام التي أوردها السيد هاشم بن السيد معروف الحسني،١٩١٩م-١٩٨٤م وهو عالم متنور ومؤرخ كبير وباحث المعي لبناني عاش القرن العشرين الميلادي، وترك مؤلفات كثيرة، فيها نظرة بحثية حديثة، بعيدة عن التعصبات في العلوم الدينية، ومن أشهر كتبه كتابة المشهور(سيرة الأئمة الإثني عشر) الصادر عن منشورات الإمام الرضا عليه السلام في بيروت، والذي هو محل دراستنا المتواضعة.

إنّ حقوق الإنسان هي أوسع ممّا أوردها الباحثون في أثناء معالجاتهم لموضوع حقوق الانسان فالحقوق عند الامام عليه السلام هي الركن الانساني في نظام العلاقات الاجتماعية كحقّ الايمان، وحقّ الحرية، وحقوق المرأة، وحقّ العلم، وحقّ الجار... الخ، فيجب علينا كمسلمين أن نؤدّي هذه الحقوق للآخرين، كما إنّ هناك حقوقاً عليهم، ونتيجة لهذه الحقوق السامية والمتبادلة يقوم نظام حقوق الانسان بين الأفراد، ويجب أن تكون حقّوق الله هي الدائرة الواسعة التي تشمل حقّ المجتمع الإنساني، وان حقوق الله هي غير منفصل عن حقوق الناس، بل هم وجهان لعملة واحدة ،وتأمل ما يقوله سيد البلغاء والمتكلمين علي بن ابي طالب عليه السلام: ((جعل الله سبحانه حقوق عباده مُقدِّمة لحقوقه))(١٧) إنَّ شخصية الامام الرضا عليه السلام، هذه الشخصية الكريمة الحبيبة الميسرة ذات الابعاد الانسانية والاخلاقية، في طبيعتها وحقيقتها وهي نسخة جميلة من طبيعة جده وأبيه عليهم السلام ، فكان كفئ للأمانة الفخمة التي حملها وكانت حياته السمحة صفحات في حقوق الانسان واليسر واللين والرفق والانسانية الحقة، لقد وازن بين مصلحته، و مصلحة المجتمع؛ فالفرد في فكره ليس مجرد قطعة غيار في المجتمع، لا يحق له ان يفعل ما يريد بالشكل الذي يلحق بالأخرين الضرر، لقد راعى في أقواله وسلوكه مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع في وقت واحد فلقد كان ذا طول أناة، لم يضق صدره للفرعيات، ولم يغلق آذانه عن سماع رأي آخر، وقد عامل الناس بحلم وشملهم بعطفه، وأناخ لهم مطايا رحمته، فصنع كما صنع أبيه وجده مجتمعاً متعايشاً يؤمن بحقوق الانسان بعيداً كلُّ البعد عن الانغلاق والتطرف والغلو والتحجر، فكانوا بحق

رحمة للعالمين، وإنّ سيرته وتهذيبه الأخلاقي وتواضعه كانت مثالاً، لمن هو أدنى منه وأقل، وكان من سيرته العطرة أن يمتلك الإنسانية وتهذيب الكلمة، وكان جليل القدر كثير البر[١٨].

على هذا المنوال سار الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، في احترام حقوق الإنسان والمعتقدات البشرية والتعامل معهم بإنسانية، او بالتي هي احسن وهذا ما يتعايش مع سلوك القرآن وجده وأبيه لقد كانت سيرة هذا الامام المفدّى وخطبه مملوءة بالشواهد الإنسانية واحترام حقوق الانسان والتي لا يمكن أن يجمعها هذا البحث لكثرتها، إنَّ حقوق الانسان والرفق والتسامح والإيمان بالآخر، كانت طبيعته وطبيعة النبي وأهل بيته، فلقد قال عنه ربُّ العزة ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾ الأعلى:٨، وهي بشرى للرسول ومن ثم أهل بيته في تقرير طبيعة هذا الدين وحقيقة هذه الدعوى، ودورها في حياة البشر وموضعها في نظام الوجود، وان الذي يسره الله لليسرى جاء يمضي حياته كلها ميسراً، فلا يصطدم وكذلك أهل بيته الا من المنحرفين عند خط هذا الوجود ومبدأ الانسانية[١٩].

سنتناول لأهم المرتكزات العقائدية لحقوق الانسان في فكره عليه السلام والتي استقيناها من كتاب سيرة الأئمة الاثني عشر هي :

**١ـ عقيدة التوحيد:**

قال الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن جبريل عن الله عزّ وجل ((كلمة لا إله إلا الله حصني، ومن دخل حصني؛ فقد أمن عذابي؛ ولكن بشرطها وبشروطها وأنا من شروطها))[٢٠].

تعد عقيدة التوحيد الأصل الأول من أصول الدين الإسلامي، الذي يقوم الكون كله اساساً على مبدأ التوحيد الخالص والعبودية لله سبحانه وتعالى، وفي كل الديانات السماوية، فلا توحيد في هذا الكون الا الله جل شأنه، فكل ما الكون هو من بدائع خلقه سبحانه وتعالى، وقد حملت لواء التوحيد كلُّ ثورات الأنبياء تحت شعار (لا اله الا الله)، فهو الصانع، والخالق والقادر والعدل العالم بخفايا الامور، شديد الانتقام من الجبارين وعنده الرحمة بالمستضعفين والجود الذي لاحدَّ له، وأن خلافة الله لا تخص الانسان بوصفه فرداً بمعزل عن مجتمعه الانساني المحيط به، بل عليه الحقوق والواجبات التي يشترك بها الجميع، وعلى جميع العباد عبادة الله حكاماً ومحكومين، إنَّ مبدأ العقيدة هو أهم ركائز

المجتمع الاسلامي، وأنَّ كلَّ القيم والعلاقات وجميع الافكار والمشاعر وكافة التصرفات الفردية والاجتماعية والحكومية تظل متسمة ومحكومة بهذا المبدأ، فالتوحيد هو أساس الأول الذي بني عليه الإسلام، وهو من أهم أجل واحسن العقائدية التي تصدّرت المفاهيم والتعاليم السماوية على الإطلاق، كما ان التوحيد هو رسالة جميع الأنبياء، ورسالة أغلب المفكرين الكبار الذينَ كانوا دائما يدعون الناس لقبول التوحيد والإيمان بالله واليوم الآخر، وان علماء المسلمين سمّوا المسلمين (أهل التوحيد) بسبب مكانة التوحيد في الإسلام المحمدي، وقد عدّوا التوحيد علامة كل الديانات الابراهيمية كما عد الاعتقاد بالتوحيد أساس معرفة الله تعالى[٢١]، وان حرية المعتقد التي جاء بها الإسلام المحمدي، هي صفحة رائعة من صفحات حقوق الإنسان.

**٢ـ حق الحرية وحظر الرق:**

روى ابن شهراشوب في مناقب الإمام الرضا عليه السلام: ان جارية حيته بباقة ريحان فقال لها: أنت حرة. فلامه بعض جلسائه على ذلك فقال له: أما سمعت قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ النساء:٨٦

ولا شيء أحسن من عتقها[٢٢].

عدّ الإسلام المحمدي الحرية ونبذ العبودية والرق حقا مرتبطا بالمصلحة العامة، وان أهمية حرية الانسان لا يعرف قيمتها الا اصحاب المبادئ السامية، لا اصحاب المواقف السطحية والمتعجلة في التفكير، وإن تاريخ العبودية الطويل في المجتمع الانساني، وهو تاريخ طويل ومؤلم يؤكد لنا غياب عناصر الرحمة فيه، خصوصاً في عصور الملوك والسلاطين الذي هو حافل بالاعتداء على حقوق الإنسان، لكن علينا أن نفهم أن إباحة شراء العبيد والاماء التي اباحتها الشريعة الإسلامية، الغرض منها الوصول الى حل مثالي لمشكلة العبودية، يأتي في مقدمة هذه الاغراض تحريم أي ممارسة من شأنها المساس الانسانية العبد وبكرامة، وضرورة المعاملة الحسنة القائمة الود والتسامح والانصاف والرحمة والعطف للمملوك، كما ان العبودية والاسترقاق في الاسلام وعند الإمام الحسين عليه السلام هي مرحلة الإعداد لرجال صالحين في المجتمع من جيل العبيد والاماء، وهي ايضا تمهيد لمرحلة الحرية التي تمثل قيمة عليا في الحياة، وقد حثّ فكر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام على عتق

العبيد كفعل اخلاقي يتقرب به لوجه الله تعالى، وأوجبت إعانة العبيد والاماء وحضت الشريعة الإسلامية على إعطائهم من مال الله كرماً لهم، ولم يمنع الإسلام وصيّة المسلم لمن ملك يمينه بثلث ماله، جعل الإسلام المحمدي كفّارة لبعض الذنوب عتق الرقاب إذ جعل الطفل الذي يولد للمسلم من أمته حراً، ولم يجز أن يبيع المسلم أمته بعد أن ولدت له، وحوّلها إلى امرأة حرّة بعد وفاته، وهذا الأمر يتوافق مع قوانين حقوق الانسان التي اقرت: ((عدم العبودية ولا الاسترقاق ولا التجارة بالبشر)) وقد أوصى الإمام علي عليه السلام بالعبد خيرا، وقد خصص لرجل يهودي يستجدي من بيت المال شيئا كحق للتقاعد؛ كرامة للإنسان بغض النظر عن دينه وجنسه ولونه[٢٣].

إن الإسلام المحمدي هو الدين الانساني الوحيد الذي ضيق دائرة العبودية الرق وجفف ينابعه. وأنه الدين الوحيد الذي وضع قوانين وضوابط وسائل كثيرة لإعتاق العبيد والاماء والأرقاء وتحريرهم من العبودية ومنحم الحرية المطلقة، كما وشرع وسائل في حسن التعامل معهم ما يكفل لهم الحياة الكريمة والإنسانية التي يشعرون فيها بالأمن والعيش الرغيد والكرامة حتى يحين أوان إعتاقهم، وان أمر الرق والعبودية في الحضارة البائدة هو أمر اجتماعي اقتصادي، وكان استخدام الاماء والرقيق نتمتع اوضاع الاجتماعية المعقدة، تحتاج إلى إعادة نظر لمقوماتها وارتباطاتها قبل أن ندرس ظواهرها وآثارها ونضع الحلول لها، كما أن المجتمع الدولي يحتاج إلى اتفاقات دولية ومعاهدات جماعية جديدة تحرم العبودية والاسترقاء، ولما جاء الإسلام ووجد الرق نظاما عالميا يقوم عليه الاقتصاد العالمي، ووجد استرقاق الأسرى عرفا دوليا يأخذ به المحاربون جميعا.. فلم يكن بد أن يتريث في علاج الوضع الاجتماعي القائم والنظام الدولي الشامل، اختار أن يجفف منابع الرق وموارده دون إحداث هزة اجتماعية لا يمكن ضبطها ولا قيادها. وذلك مع العناية بتوفير ضمانات الحياة المناسبة للرقيق، وضمان الكرامة الإنسانية في حدود واسعة بدأ بتجفيف موارد الرق[٢٤]. وهذه قمة في رعاية حقوق الإنسان.

**٣ـ الحوار والمشاورة وحرية الرأي:**

يعد الحوار والمشاورة من المبادئ الاساسية في حقوق الإنسان وقال الامام الرضا عليه السلام ((من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبه.))[٢٥].

لقد أكد اسلامنا الحنيف على أهمية الحوار والمشاورة والصلح والمجادلة بالتي هي احسن، كما ورد في الذكر الحكيم ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل:١٢٥، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله، وسلّم): ((لا مظاهرة أوثق من المشاورة))[٢٦].

إنَّ الحوار والمشاورة مهمة لاستقرار الأمن وحفظ الدفاع عن حقوق الانسان والتي هي اسمى الحقوق، وقد نصت قوانين حقوق الإنسان، إن لكلِّ شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء من دون مضايقة، وفي التماس الانباء والافكار وتلقيها ونقلها الى الاخرين بأية وسيلة ودونما اعتبار[٢٧].

ومن هنا يتبين لنا أنَّ الشريعة الاسلامية وآل البيت والإمام الرضا كانوا سباقين في هذا المجال، ولقد سبقنا الدول الاوربية في ذلك بأكثر من أثني عشر قرناً، فالشريعة الاسلامية ليست شريعة محسوبيات ولا واسطة ولا تفرق بين صغير وكبير، ولا رجل ولا أمرة، ولا حاكم ولا محكوم، ولا تؤمن بكم الافواه ومحاربة ابداء الرأي والمشاورة، وإن من يخالف ذلك هم خائن للدين ولأمّته والوطن، فالإمام يؤكد في هذه الأقوال على اهمية الشورى والحوار والحرية، إذ تكون ارادة الشعب هي مصدر سلطة الدولة، وأنَّ المشاورة هي صفة فطرية يميل لها الأخيار من البشر، ويرفضها المستبدون والدكتاتوريون، والحكام ذوي السلطة والنفوذ الذين يريدون التسلط على رقاب الشعوب، ومصادرة حقوقهم وما أعظم من أنّ الله سبحانه وتعالى عندما خلق الانسان وهو آدم عليه السلام أن عرض عليه ما إذا كان لديه القدرة على تحمل الأمانة بعدما أبت السموات والارض والجبال أن يحملنها[٢٨].

وإنَّ اصطلاح الشورى نعني به طلب الشيء، وقال عنه بعض الفقهاء هو الاجماع على الامر واستشارة كل فرد صاحبه استخراج ما عنده، وقال بعض الخبراء ايضاً الشورى عرض الامر على أهل الخبرة حتى يعلم المراد منه، وهو استطلاع رأي الامة والشعب او من ينوب عنهم في امور العامة المتصلة بالمصلحة العامة والشورى التي ارادها الخالق وآمر الناس أن يمارسوها هي أن تكون الأساس بين الحاكم والمحكوم، او بين الامام والمأموم في كلِّ ما يمس دينهم ودنياهم، وهو مبدأ جوهري وقاعدة سياسية في الحكم الاسلامي والتي يكون من خلالها اختيار الحاكم؛ ومن ثم مراقبته ومحاسبته واذا لزم الامر عزله،لقد واجهت

تجربة الشورى مع الاسف في الدول الاسلامية العديد من العقبات وكان أخطرها على الاطلاق، هي رغبة المنافقين والمنضمين تحت لواء الاسلام والذين يذبحون الناس باسم لا اله الا الله محمد رسول الله زوراً وبهتاناً، والذين يهجرون الناس من منازلهم وأخذ ممتلكاتهم جوراً على إنَّها غنائم ويبيعون النساء في سوق النخاسة على انهم جواري، إنَّ هؤلاء المجرمون لا هدف لهم سوى الاساءة لمبادئ الاسلام الحقه، وهي انتهاك حقوق الانسان بلا وازع ولا ضمير، وعلى رجال الدين والفكر والإعلام عليهم ان توجهوا أقلامهم وجهودهم، لإشاعة روح التسامح والتقارب، ومحاربة توجهات التشدد والتطرف آلتي يغذيها الأعداء وينميها الجهل والغباء[٢٩].

**٤ـ حق التعلم وطلب العلم:**

إن من اهم ابواب حقوق الإنسان هو التعلم وطلب العلم، وقال الامام الرضا عليه السلام: في أهمية تحصيل العلم، وأغراضه وشروطه ((من تعلم العلم ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو يصرف وجوه الناس إليه لِيُرَئِّسُوهُ ويعظموه؛ فليتبوأ مقعده من النار))[٣٠].

إنَّ حقَّ العلم عند الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام يشمل العلم بمعرفة الحقائق الكونية، وإقامة الحجة على هذه الحقائق، وحق التفكير والتأمل والتجربة والعلم بإرسال الرسل والعلم بالدين والشريعة، وكذلك العلم بالعلوم الطبيعية الانسانية، وأنَّ العلم كأية نعم إلاهية هو امانة والأمانة تفرض جملة واجبات، هي ذكر الله وشكره والسؤال عند اسداء الخدمة للجاهل، والإيمان والتصديق بتحمل العلم والعمل به والاستقامة على الحق وتجنب الهوى ونشر العلم؛ لأنَّ زكاة العلم نشره وتجنب كتمانه، وقال الفيلسوف الملا صدرا في شرح أصول الكافي: (العلم والعمل كالروح والجسد يتصاحبان ويتكاملان معاً، وإن كان مرتبة من العلم تستدعي عملاً بحسبه، وكل عمل يهيئ لنوع آخر من العلم)[٣١].

ومن فضائل العلم معرفة الحقائق الكونية والتفكر، بأنه يهذب طباع الانسان وبتجربته نحو العمل الصالح والعمل، ينبغي أن لا يكون طالب العلم اعمى، وإنَّما يجب يستبصر بالعلم، وأكدت رسالة الحقوق ايضاً للإمام زين العابدين عليه السلام على حق العالم على المتعلم، والأستاذ على الطالب، وسماه الإمام ((حق ماسك بالعلم))، وقد نصت المادة السادسة والعشرون من الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام ١٩٤٨م على حق التعليم[٣٢].

وإنَّ من منطلقات الفكر الشيعي وفكر الإمام الرضا عليه السلام أصالته التاريخية على مدى الاحقاب الزمنية، وهو رفدهم للعلم والعلماء بكل طاقاته وكان يسعى جاهداً بين الامانة والتطور بكل فنون العلم والحضارات، وكان عليه السلام سبقاً في الدعوة الى التعلم والعلم والعمل به، وقد أكد وقبله جده محمد صلى الله عليه وآله على طلب العلم حتى لو كان العلم في اقصى الارض او في الثريا، وهذا دليل على اهتمام هذا الامام الجليل بالفكر والعلم الثقافة، وأنَّ العلم كأي نعم إلاهية هو أمانة والأمانة تفرض جملة واجبات، هي ذكر الله وشكره والسؤال عند اسداء الخدمة للجاهل والإيمان والتصديق بتحمل العلم والعمل به والاستقامة على الحق وتجنب الهوى ونشر العلم؛ لأنَّ زكاة العلم نشره وتجنب كتمانه(٣٣).

**٥ ـ الحقوق والواجبات وحق الجار:**

ورد بالأثر ان الإمام الرضا أكد على أهمية الحقوق والواجبات، وحماية الجار وعدم الإساءة وان رجلا سأله عن السياسة فقال: ((السياسة ان ترعى حقوق الله وحقوق الاحياء والاموات(٣٤)،ان هذه المقولة الرائعة هي دستور مهم دساتير حقوق الإنسان، وان الإسلام المحمدي والإمام الرضا عليه السلام حثا على الاهتمام بمسألة الجار وحقوقه وواجباته؛ لأن الجار باعث إلى الوئام النفسي والاجتماعي والتعاون، فحينما يعيش أفراد المجتمع متجاورين كما هي طبيعة حياتهم، فإن هذا التجاور الاجتماعي، ينعكس عنه نوع من التقارب الروحي والنفسي، وكذلك التعاون الاجتماعي الانساني وعلى الالتزام بحقوق الانسان، والذي هو حب واحترام مصلحة الجميع، أما إذا كان التجاور مجرد تجاور مبني على مصالح مادية أو دنيوية، فهذا يعني فقدان الحالة الإنسانية الحضارية الاجتماعية، التي ينبغي أن تكون بين أفراد المجتمع، وهو خلاف لتعاليم الإسلام المحمدي في مسألة الجار والأجر الجنب، إن طبيعة النواميس الاجتماعية تقتضي أن يتعايش الناس في منطقة واحدة تكون محلاً للإقامة والسكن والتعايش والتودد، فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يحتاج إلى أخيه الإنسان في سائر شؤون حياته، وهذه الحاجة فرضتها ظروف الحياة وهي مؤشراً على حالة من الشهامة والحيوية، وقد وضع الإسلام المحمدي جملة من الضوابط والمعايير الدينية والاجتماعية وضوابط أخلاقية للعلاقة مع الآخرين، والجيران قوامها التعامل التسامح والتحاب والتودد الحسن فقد ورد عن الرسول محمد صلى الله عليه وآله قوله: ((أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا))(٣٥).

إن الاعتراف بحقوق الانسان والإحسان والتقرب للجار هو من أبرز مظاهر الإيمان أن من لا يعترف بالحقوق والواجبات ولا يحسن مجاورة جاره فهو ليس بمؤمن، أو ناقص الإيمان، أو ليس صادق الإيمان؛ لذا يجب أن نحافظ على مشاعر الجار وألا نتسبب في ايذاءه او إزعاجه بأي شكل من الأشكال، كما أنه يجب علينا احترامه ونحترم خصوصيته وحقوقه، وان نقف معه بالشراء والضراء ولا نتدخل في أموره الشخصية والخاصة و الشخصية التي و علينا أيضا احترام داره ملكيته الخاصة، وحرم الاسلام التعدي على أملاكه الخاصة وألا نعرضها لأي شكل ضرر، و من أهم حقوق الحار التي أكد عليه الإمام الرضا وآل البيت عليهم السلام وحسن المعاملة و عدم الاساءة له بقصد أو بغير قصد، وقد ورد عن الرسول محمد صلى الله عليه وآله قوله: ((من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة))(٣٦).

لقد أكدت كل الدساتير الوضعية ومنظمة حقوق الانسان على أهمية الحقوق والواجبات وحسن الجوار؛ لأنها حالة إنسانية عظيمة، هدفها بنا مجتمعات مبنية على التسامح والإيمان بالآخر ونبذ الحروب أيا كان وحربة اي نوع من انواع الإرهاب والتطرف.

إنَّ حقوق الانسان عن الامام الحسن الرضا عليه السلام تنبع من عقيدة الايمان بالله، وهذه هي من أهم مصادر الحقوق والشرائع والقوانين، وهي من أهم مصادر التشريع على وجه المعمورة، لقد أكد الاسلام المحمدي ونظام حقوق الانسان الذي جاء به، أنَّه لا يجوز لأي فرد كائناً من كان حتى لو كان ملكاً، او سلطانا، او قائداً، او سياسياً، او حكومة، او مجلس شورى أو هيأة أن يضيق من هذه الحقوق والشرائع التي وهبها الله تعالى للإنسان او يعدل بها او يلغيها، فالدين الإسلامي منظومة متكاملة من التعاليم التي لم تكن لتكتفي بجانب مما ذكرنا على حساب الجانب الآخر، إنما يؤمن بأن الحياة يجب تنظيمها ليس بالإيمان فحسب ولكن أيضا بالعلم والعمل، والذي تتسع رؤيته للعالم إذ يستوعب، المسجد والمصنع جنبا إلى جنب، ونرى أن الشعوب لا يكفي إطعامها وتعليمها فقط، وإنما يجب أيضا تيسير حياتها، والمساعدة على سموها الروحي(٣٧).

## الخاتمة:ـ

إنَّ حقوق الانسان وواجباته مصانة عند أهل الاديان وفي بعض قوانين الانسانية او سياسات بعض الدول، والحكام في التاريخ القديم والحاضر، فعليه يجب أن نقر بأنَّ مجتمعنا

العالمي في الماضي والحاضر مليء بالظلم ونقض حقوق الانسان، وأن قانون الغلبة والقوة والقهر الذي ترفع شعاره امريكا و(اسرائيل) هو المسيطر منذ عقود ليست بقليلة، وان مجتمعات الشعوب قامت على التمييز الحاد القومي والقبلي والطبقي وربما الديني فالظلم عند الانسان؛ هو الاصل والعدل والحقوق هو استثناء، وهذه الاستثناءات وان كانت صغيرة في مساحة التاريخ لكنها واحات ظليلة في دياجير الظلام وهجير الظلم ومصابيح منيرة في عتمة الليل الأليل ونبراس في ظلمات التأريخ.

## التوصيات ونتائج البحث

١. أثبتت الدراسة إنَّ الإمام الرضا عليه السلام: هو الامام المعصوم المتقدم زمنيا في الدعوة الى مبادئ حقوق الإنسان.

٢. إنَّ الرقي الفكري الذي يتمتع الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أملى عليه ذلك السبق في عرض هذه المبادئ قبل الآخر بغض النظر عن المدّة الزمنية التي تفصل بينهما، في حين لم يبلغ الآخر ذلك إلا بعد مدّة زمنية معينة.

٣. إنَّ الانبياء والاوصياء والأئمة قد عرفوا أهمية الانسان فكرموه وعلموه الكرامة فكانت حياة الظالمين وما زالت سلسلة انتهاكات لحقوق الانسان كما كانت حياة الانبياء والائمة دفاعاً عنها وتأصيلاً لها

٤. قامت حقوق الانسان على اصول حقيقية متعددة منها تكريم الله للإنسان حق الملكية وحق العيش وحق الامن، وتسخير ماضي الارض له ثم ما دل على تمليك الارض للأنبياء والائمة والمؤمنين.

٥. لقد امتازت حقوق الانسان في الاسلام عن غيرها من الديانات الاخرى، بأنَّها حقوق بدرجة كبيرة تشمل أهل الكتاب والديانات الاخرى الذين يعيشون في الدولة الاسلامية بينما لا يوجد هذا الامر في الديانات الاخرى.

٦. أن اصل هذه الحقوق الانسانية هو عقائدي، فما دام أن الله تعالى خالق الخلق ومالكهم الحكيم المطلق والعليم بالمطلق الذي لا يحتاج الى ظلم أحد ولا بأمر

سيئ الا مصلحة البشر، وقد أمر بذلك فلابد ان يكون لمصلحة الانسان وأن ولم نعرف به.

٧. ان سيرة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام هي بحاجة إلى مزيد من الدراسة، لأن عاش في عصر حرج فقدت فيه حقوق الانسان.

٨. ضرورة أن ندرس شخصية الإمام الرضا عليه السلام من خلال كونه مدرسة كبيرة في مجال حقوق الإنسان.

٩. وضع مادة دراسية منهجية للطلاب المدراس والجامعات تدرس ثقافة حقوق الانسان.

١٠. تفعيل دور وسائل الإعلام والاتصال المختلفة في إشاعة ثقافة حقوق الإنسان.

## هوامش البحث

(١) - كليّة المعلمين: حقوق الإنسان في الإسلام، مطبعة جامعة ديالى،٢٠٠٨م، ص٥٧

(٢) - القطب طبلّيه: الإسلام وحقوق الإنسان، مطبعة: دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٣٣

(٣) - محمد علي محمد نقوي: الإسلام والقومية، رابطة الثقافة الاسلامية، مديرية الترجمة والنشر - طهران، ١٩٩٧م، ٢٥

(٤) - محمد علي محمد نقوي: الإسلام والقومية، رابطة الثقافة الاسلامية، مديرية الترجمة والنشر - طهران، ١٩٩٧م، ص٢٣ .

(٥) - علي شريعتي: الحسين وارث آدم، ترجمة ابراهيم دسوقي شتا، مطبعة: دار الأمير، بيروت لبنان،٢٠٠٤م، ص٣٨٠

(٦)- محمد الصدر: نظرات إسلامية في اعلان حقوق الانسان، مطبعة الأديب - النجف، ١٣٨٢ هجريّة، ص٤٧.

(٧) - الإمام زين العابدين: الصحيفة السجّادية الكاملة، ورسالة الحقوق، مطبعة ام ابيها،بغداد٢٠١٢م، ص٢٣٢.

(٨) - محمد علي محمد نقوي: الإسلام والقومية، رابطة الثقافة الاسلامية، مديرية الترجمة والنشر - طهران، ١٩٩٧م، ص٢٧ .

(٩) – محمد باقر النّاصري: مع الإمام علي في عهده إلى مالك الاشتر، ص٦٣
(١٠) – أبو الحسن الأردبيلي: كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج٤،ص٨٩
(١١) – الشيخ باقر شريف القرشي: سيرة الرسول وأهل بيته الاطهار،ج٢، ص٧١٩
(١٢) – محمد باقر المجلسي: بحار الانوار، ج٧٥،ص٣٧٢
(١٣) – جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي: الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، ص٧٤٩
(١٤) – أحمد حسين يعقوب: كربلاء الثورة والمأساة، ص٢٠٣
(١٥) – علي الكوراني: حقوق الانسان عند اهل البيت عليهم السلام،،ص٥
(١٦) – ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ت٦٥٦،،ج٢،ص١٩٢) .
(١٧) – علي بن يوسف الأربلي: كشف الغمّة في معرفة الأئمة ت٦٨٧،ص٣٣).
(١٨) – أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي: إعلام الورى بأعلام الهدى، ص٢٢٠)
(١٩) – أحمد عبد الغفور السامرائي: ثقافة الوسطيّة، ص٩٧)
(٢٠) – المجلسي: بحار الأنوار، ٤٩/ ١٢٣، وهاشم معروف الحسني: سيرة الأئمة الاثني عشر: ج١،ص٤٧١
(٢١) – مرتضى مطهري: مدخل إلى العلوم الإسلامية، ص٥٢
(٢٢) – الحسني: سيرة الأئمة الاثني عشر، مصدر سابق، ص٤٦٨
(٢٣) – مرتضى مطهري:التربية والتعليم في الاسلام، ص١٦٥
(٢٤) – حسن القبانجي: شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين، ص٤٤٢ .
(٢٥) – الحسني: سيرة الأئمة الاثني عشر، مصدر سابق،ص٤٧٢
(٢٦) – أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي: المحاسن،ج٢/ ص٤٣٥.
(٢٧) – محمد ثامر: حقوق الانسان الاسرية والسياسية، ص١٠٤.
(٢٨) – ابن شعبة الحرّاني: تحف العقول عن آل الرسول، ص١٤٢.
(٢٩) – حسن الصفّار: التنوع والتعايش،ص١١٠.
(٣٠) – الحسني: سيرة الأئمة الاثني عشر، مصدر سابق،ص٤٧٢.
(٣١) – محمد صالح المازندراني: شرح أصول الكافي،ج١،ص١١٥).
(٣٢) – ناظم عبد الواحد الجاسور: موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية،،ص٢٧٣)
(٣٣) – جعفر صادق التميمي: حقوق الإنسان في ضوء توجيهات أهل البيت، د جعفر صادق التميمي،،ص٩٧.
(٣٤) – الحسني: سيرة الأئمة الاثني عشر، مصدر سابق:ص٤٧٢.
(٣٥) – الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت٣٨١ هـ: أمالي الصدوق ص١٦٨).

(٣٦) - الميرزا حسين النوري (المحدّث النوري) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل (مستدرك الوسائل): ج١٢/ ص٨١.

(٣٧) - علي عزت بيكوفيتش: الإعلان الإسلامي، ص٦٦.

## قائمة المصادر والمراجع

**إن خير ما نبتديء به القرآن الكريم.**


١. الإمام زين العابدين عليه السلام: الصحيفة السجادية الكاملة ورسالة الحقوق، مطبعة أم ابيها، بغداد - ٢٠١٢م.

٢. أحمد حسين يعقوب: كربلاء الثورة والمأساة، دار الغدير، بيروت، لبنان - ١٩٧٩م.

٣. احمد عبدالغفور السامرائي: ثقافة الوسطيّة، إصدار: ديوان الوقف السني ط١، بغداد ٢٠٠٧م.

٤. باقر شريف القرشي: سيرة الرسول وأهل بيته الأطهار، دار ومكتبة الحوراء،بيروت،٢٠١٣م، ج٢.

٥. أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٢٧٤ هـ): المحاسن، تحقيق مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام،قم المقدسة،١٤١٦هـ، رقم الحديث٢٠٥٩،ج٢.

٦. جعفر صادق التميمي: حقوق الإنسان في ضوء توجيهات أهل البيت ، نشر مكتب مفتش العام، النجف الاشرف٢٠١٠م.

٧. جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي: الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، مؤسسة النشر الإسلامي، قم-ايران، ١٤٣١ه.

٨. حسن الصفار: التنوع والتعايش، مطبعة العرفان - النجف الأشرف، ٢٠٠٥م.

٩. حسن القبانجي: شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،٢٠٠٥م.

١٠. ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة، (ت٦٥٦)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة، المطبعة ردمك،١٩٥٩م،ج٢.

١١. ابن شعبة الحرّاني: تحف العقول عن آل الرسول ، منشورات الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،٢٠١٤م.

١٢. الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ هـ): أمالي الصدوق، منشورات: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،٢٠٠٩م.

١٣. علي شريعتي: الحسين وارث آدم، ترجمة ابراهيم دسوقي شتا، دار الامير، بيروت لبنان، ٢٠٠٤م.

١٤. علي عزّت بيكوفيتش: الإعلان الإسلامي ، ترجمة: محمد يوسف عدس، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٦٦.

١٥. علي بن يوسف الأربلي (ت٦٨٧ هجرية): كشف الغمة في معرفة الأئمة، نشر أدب الحوزة، قم المقدسة،١٣٤٣هـ.

١٦. أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي: إعلام الورى بأعلام الهدى، شركة الأعلمي للمطبوعات،بيروت،٢٠١١م.

١٧. علي الكوراني: حقوق الإنسان عند أهل البيت عليهم السلام، مركز المصطفى للدراسات الإسلامية، قم المقدسة،٢٠٠٧م.

١٨. القطب طبلية: الإسلام، وحقوق الانسان، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٤م.

١٩. كلية المعلمين - جامعة ديالى: حقوق الإنسان في الإسلام، إصدارات - جامعة ديالى، ٢٠٠٨م.

٢٠. محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار، وزارة الارشاد الإسلامي، طهران،١٩٨٦م، ج٧٥.

٢١. محمد باقر الناصري: مع الإمام علي في عهده الى مالك الاشتر، دار الصادق بيروت،١٩٧٣م.

٢٢. محمد ثامر: حقوق الانسان الأسرية والسياسية، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١٣م.

٢٣. محمد صالح المازندراني: شرح أصول الكافي، المكتبة الإسلامية ، قم المشرفة، ١٤٢٢هـ، ج١.

٢٤. محمد الصدر: نظرات إسلامية في إعلان حقوق الانسان، مطبعة الأديب- النجف، ١٣٨٢ هج.

٢٥. محمد علي محمد نقوي: الإسلام والقومية، رابطة الثقافة الاسلامية، مديرية الترجمة والنشر - طهران، ١٩٩٧م.

٢٦. مرتضى مطهري: التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة الثقلين، كربلاء المقدسة،٢٠٠٠م.

٢٧. مرتضى مطهري: مدخل إلى العلوم الإسلامية، دار الولاء، بيروت، ٢٠٠١م، ج٢.

٢٨. موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، د. ناظم عبد الواحد الجاسور، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ٢٠٠٨م.

٢٩. الميرزا حسين النوري (المحدّث النوري ت١٣٢٠هـ): مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل (مستدرك الوسائل): دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م، ج١٢.

٣٠. هاشم معروف الحسني: سيرة الأئمة الاثني عشر، منشورات الإمام الرضا، بيروت، ٢٠٠١م.